السوريون دخلوا لنجدة «أمل»

توقع المراقبون، قبل انعقاد القمة الاسلامية في الكويت، انعقاد قمة عربية على هامشها تشكل مقدمة لانعقادها الرسمي، في وقت لاحق؛ لكن ذلك لم يحصل، حيث لم تتحقق المصالحات التي كانت متوقعة بين بعض الزعماء العرب الذين تعنيهم تلك القمة، التي يفترض خلالها البحث في مسألتين اساسيتين، هما: القضية الفلسطينية، وعودة مصر الى جامعة الدول العربية، اضافة الى الموقف من الحرب العراقية ـ الايرانية. ولم يستطيع وسطاء الخير، من الملوك والرؤساء العرب، تحقيق مصالحة بين الرئيس السوري حافظ الاسد والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات؛ كما ان الاجتماع العارض بين الرئيس السوري والرئيس المصري حسني مبارك لم يؤد الى مصالحتهما، وظل موقف سوريا من الحرب العراقية ـ الايرانية على حاله مع تعديلات طفيفة ظهرت في خطاب الأسد في القمة الاسلامية. وقد حصلت بعض اللقاءات الثنائية، والثلاثية، بين هذا الملك وذاك الرئيس، وكان ابرزها اللقاء الخماسي الذي ضم ملك المغربية السعودية والرئس السوري وأمير الكويت والرئيس الجزائري وملك الاردن، وقد اعتبر قمة مصغرة.

على الصعيد الفلسطيني، كان لقاء الملك الاردني حسين برئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، ايجابياً وأسفر عن احياء عمل اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الأهل في الاراضي المحتلة؛ مع ان معظم المراقبين اعاد احياء عمل اللجنة المذكورة الى تحويل المملكة العربية السعودية مبلغ ٩,٥ ملايين دولار الى صندوق اللجنة؛ كما اجرت المملكة السعودية اتصالات مع الجانبين الاردني والفلسطيني من اجل احياء عمل اللجنة المشتركة بشكل مستقل عن الاتصالات الجارية لاعادة التنسيق السياسي (**القبس** ، الكويت، ١٩/٢/١٩٨٧)؛ وقد «نفت مصادر اردنية، نفياً قاطعاً، وجود أي تبدل سياسي في الموقف الاردني تجاه م.ت.ف. ما لم تزل اسباب الخلاف... وهي تتلخص باعتراف م.ت.ف. بالقرار ٢٤٢ دون لبس ولا غموض (**المصدر نفسه**). واكد وزير خارجية الاردن، طاهر المصري، «عدم وجود خلاف بين الاردن و م.ت.ف. حول القضية الفلسطينية [وأشار] الى ان نقطة الخلاف تتركز على تلبية بعض المتطلبات لحضور ومشاركة المنظمة في المؤتمر الدولي... واذا انتهت، فان التنسيق يكون قائماً دون اي اشكال بين عمان والمنظمة» (**المصدر نفسه** ، ٢٤/١/١٩٨٧). واشار عرفات، بدوره، الى ان لقاءه مع الملك حسين كان «لفتح صفحة جديدة في العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية وبدء حوار جديد واعادة احياء اللجنة المشتركة الاردنية ـ الفلسطينية الخاصة بالأرض المحتلة... [وان] المطلوب دعم الصمود وليس تحسين المعيشة لوجه الاحتلال» (من مقابلة مع ياسر عرفات، **كل العرب** ، باريس، العدد ٢٣٥، ٢٥/٢/١٩٨٧، ص ١٨). وتحدث رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (ابو اللطف)، عن اجتماع الملك حسين مع عرفات، قائلاً ان غايته «ازالة التوتر في العلاقات... ولكن... ليست هناك عودة... الى الوراء... [و] ان م.ت.ف. لا تريد اعادة طرح اعادة الحياة للاتفاق الاردني ـ الفلسطيني حول ازمة الشرق الاوسط» (**القبس** ، ٢١/٢/١٩٨٧).

التطور الجديد في العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية كان قبول الاردن رئاسة خليل الوزير (ابو جهاد) للجانب الفلسطيني في اللجنة، حيث «لم يكن الاردن يمانع في انعقاد اللجنة المشتركة في السابق، لكنه كان يتمسك بقراره عدم استقبال خليل الوزير... [و] كانت م.ت.ف. تصر على ان يترأس ابو جهاد الجانب الفلسطيني... وقد قبل الاردن... رئاسة ابو جهاد للجانب الفلسطيني استجابة لوساطة عربية» (**المصدر نفسه** ، ١٩/٢/١٩٨٧). وقد وصف الوزير «اجتماعات